

الآل عمران | من الآية 311 إلى 511 | تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 15- سورة

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ليسوا سواء
من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله انا الليل وهم يسجدون - 00:00:00
يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعرفة وينهون عن المنكر ويسارعون في الخير وأولئك من الصالحين. وما يفعلوا من خير فلن
يكفروا حسبك هذه الآيات الكريمة من سورة آل عمران جاءت بعد قوله جل وعلا كنتم خيراً ماتخرجت للناس - 00:00:31
تأمرون بالمعرفة وتهنون عن المنكر وتؤمنون بالله. ولو امن اهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن
يضروكم الا اذا. ثم قال جل وعلا ليسوا من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء - 00:01:21
آآ الليل وهم يسجدون هذه الآية الكريمة تتوهه وتشريف وتكريم من الله الله جل وعلا لمن امن بالله ورسوله من اهل الكتاب من اليهود
امن افراد من اليهود منهم عبد الله - 00:02:01

ابن سلام رضي الله عنه وعدد من احبار اليهود اتضح لهم الحق فقبلوه وامنوا بالله ورسوله عند ذلك قال لما امن هؤلاء قال احبار اليهود الكفرة من اتبع محمدا فليس بخيارنا بل هم شرار - 00:02:38

هنا لانهم فارقوا دينهم ودين ابائهم. فأنزل الله جل وعلا ليسوا سواء. ليس من امن من اهل الكتاب واتبع محمدا صلي الله عليه وسلم مثل ما من كفر به من اليهود وغيرهم. ليسوا سواء بل هم متفاوتون - 00:03:20

وجاء في اخر السورة وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وانزل اليكم وما انزل اليهم. الاية تنويه بهم لشأنهم وفضلهم حيث سارعوا الى الایمان بالله. لانه جاء ذنب الكفرة من اهل الكتاب فلان لا يتوجه ان الذم - 00:04:00

الجميع. بل استثنى الله جل وعلا من امن منهم بالله اه وكما استاذن حسان رضي الله عنه النبي صلي الله عليه وسلم في ان يهجو قريش قال كيف تهجوم وانا منهم؟ قال اسلك منهم كما تسل الشعر - 00:04:40

من العجین يعني استخرجك منهم ما ينالك شيء من هجائی تهجووا الكفراة منهم. ويقول الله جل وعلا لیسوا سواء لیس اهل الكتاب
سواء. بل فیهم المؤمن وفیهم الفاجر فیهم من سارع الى الایمان بمحمد صلی الله علیه وسلم وفیهم من جحد نبوة - 00:05:17
اخوته صلی الله علیه وسلم وهو یعلم ذلك لكن حسدا وهم كما قال الله جل وعلا یعرفون محمدا صلی الله علیه وسلم كما یعرفون
ابناءهم. حتی روى عن عبد الله ابن سلامة رضي الله عنه قال والله - 00:05:57

انني لا اعرف محمدا صلى الله عليه وسلم اكثرا من معرفتي لابني. لأن محمدا اخبرني عنه ربي ولا مجال للشك فيه. وابني ما ادرى ما صنعت امه هذا قول جمهور المفسرين رحمة الله عليهم - 00:06:27

قال في قوله تعالى ليسوا اي المؤمنون من امة محمد الله عليه وسلم والكافرون من اهل الكتاب ليسوا سواء فجمهور المفسرين على انها في اهل الكتاب فيما بينهم - [00:06:57](#)

المفاضلة بين المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضي الله عنهم وبين من كفر من اهل الكتاب. ليسوا سواء من اهل الكتاب امة. طائفة. جماعة. قائمة العدل قائمة مؤدية لما افترض - [00:07:27](#)

والله جل وعلا عليها. يتلون يقرأون وينذرون ايات الله القرآن لأن مراد التلاوة يتلون وایات الله يأتي بمعنى القرآن

وبمعنى علامات وحدانيته سبحانه وتعالى. وعلامات كمال سبحانه وتعالى. ومن اياته الليل والنهار. والشمس والقمر - 00:08:07
وهذه ايات تدل على وجود الله وعلى وحدانيته على كمال قدرته. والمراد والله اعلم هنا بالآيات القرآن اي يتلون يتلون ايات الله اناe
الليل اناe الليل يعني ساعات الليل واقات الليل قيل المراد انه لا يخلو الليل من - 00:08:57

الم منهم وليس معنى هذا انه كل واحد منهم يقوم الليل كله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم ويمرقد. يصلی ويرقد صلی الله
عليه وسلمليس مطلوب من العبد ان يصلی الليل كله وانما اناe الليل - 00:09:37

هنئا لهم يتناوبون ويتغابون في الليل. منهم من يصلی اوله ومنهم من يصلی اوسطه ومنهم من يصلی اخره ولا يخلو الليل من
مصل وتال منهم وقال بعض المفسرين اناe الليل صلاة الليل مطلقا وصلة الليل تبدأ من بعد صلاة - 00:10:04

المغرب من بعد المغرب يعني بين العشائين تعتبر من صلاة الليل ومن قيام الليل الا انه لا يصح فيها الوتر. فالوتر وقته من بعد صلاة
العشاء ولو مجموعة مع المغرب الى طلوع الفجر. كل هذا وقت لصلاة الوتر. لكن صلاة الليل اوسع. صلاة - 00:10:34

الليل تبدأ من بعد المغرب فالصلاحة بين العشائين يعني بين المغرب والعشاء تعتبر من قيام الليل ومن صلاة الليل اناe الليل وهم
يسجدون ان يصلون وعبر عن الصلاة بالسجود لأن فيه كمال الخصوص - 00:11:04

والتدلل لله جل وعلا. والا فالنبي صلی الله عليه وسلم نهى ارى ان يقرأ القرآن وهو ساجد. اناe الليل وهم يسجدون يعني يصلون.
يقرأونه حال الصلاة. لا حال السجود ثم وصفهم جل وعلا بصفات تدل على كمالهم - 00:11:34

وايمانهم بالله فقال يؤمنون بالله واليوم الآخر. ويأمرون بالمعرفة وينهون عن المنكر. ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين
هذا وصفهم اساس الایمان واصل الایمان وركن الایمان الاعظم الایمان بالله فإذا امن المرء الایمان الحق بالله تبارك وتعالى امن
بالملاك - 00:12:14

وامن بالكتب وامن بالرسل وامن بالليوم الآخر. يؤمنون بالله والليوم الآخر الایمان بالله هو الاساس. والليوم الآخر يعني يعطي الایمان
بكل ما اخبرت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. ومن ذلك الامام - 00:12:54

رسل الله ما يمكن ان يؤمن بالليوم الآخر الا وهو مؤمن مصدق بما جاءت به الرسل يؤمنون بالله والليوم الآخر. ويأمرون بالمعرفة
وينهون عن المنكر. فالامر بالمعرفة والنهي عن المنكر ركن عظيم. واساس - 00:13:24

قيام المرء بما اوجب الله عليه. يعني انه ما اقتصر على فقط بل تعدى نفعه الى الغير. فالامر بالمعرفة والنهي عن المنكر مشفقة
ومحب للناس ومحب لان يعبد الله وحده - 00:13:54

فهو يرهق نفسه ويتعب نفسه لصلاح المجتمع. مثل في سبيل الله واعظم الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر الجهاد في سبيل الله.
يأمرون بالمعرفة يأمرون باتباع محمد صلی الله عليه وسلم يأمرون بكل ما عرف حسنة في الشرع - 00:14:24

وينهون عن المنكر. والتکذیب بمحمد صلی الله عليه وسلم. وعن كل لما عرف بالشرع قبحه. ينهون عنه كما قال الله
جل وعلا والعرض ان الانسان لفي خسر. الانسان - 00:14:54

جنس الانسان في خسارة الا من استثنى الله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. التواصي بالحق
والتواصي بالصبر الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر والصبر على الاذى فيهما - 00:15:24

وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات. يغتنمون الفرص التي تسنح لفعل الخير ولا يسوفون ويؤخرون ويأملون وانما يبادرون
فإذا هم الانسان بصدقة بادر. اذا هم بفعل طاعة بادر لثلا يثنية ثان او يرده راد. يعني انه حينما يهم بالطاعة يبي - 00:15:54

ادر اليها. فالمسارعة بالخيرات هذه ميزة وفضل للعبد انه ما يسوف احيانا يهم العبد بان يتصدق بصدقة ثم يبادر باخراجها فيستريح
ويعطي من نفسه. واحيانا يهم العبد بصدقة ثم يقول انتظر. اتأكد - 00:16:34

حتى يتتوفر المال حتى كذا. فربما اخترمه الاجل قبل ان ينفذ واراد وربما فقد ما بين يديه قبل ان ينفذ ما اراد. وربما يثنية
ثان من اهل او من حوله فيرده عن هذا. فالمسارعة في الخيرات نعمة - 00:17:04

من الله جل وعلا اذا وفق عبده لذلك ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين. هؤلاء وان قالوا قريبين الا انه اتي باسم الاشارة

الذى يدل على البعد لعلو منزلتهم عند الله جل وعلا واولئك من الصالحين من الصالحة الذين يحبهم الله جل - [00:17:34](#)
وعلى واصلاح عقائدهم واصلاح اعمالهم. وما افعلوا من خير فلن يكفروا. ما فعلوا من خير وان قال مهما يكن هذا الخير قليلا فانهم
يتابون عليه. وما يفعله من خير فلن يكفر لن يترك ولن يذهب عليهم ولن ينسى ولن يجحد - [00:18:14](#)

ان الله جل وعلا عليم بما في القلوب. وقد يتصدق المرء بصدقه يسيرة من اخلاص ورغبة فيما عند الله فينميها الله جل وعلا لا حتى
تكون كالجبيل وقد يتصدق المرء بصدقه كبيرة يشوبها شيء من الريا ونحوه - [00:18:54](#)

فلا يكون له ثواب اذا قصد غير وجه الله جل وعلا قصد المدح والثناء او قصد امر من امور الدنيا والله عليم بالمتقين. خاتمة حسنة
فيها ترغيب وترهيب. ترغيب لمن اخلص لله جل وعلا بان الله - [00:19:24](#)

الله يعلم ما في قلبك. فسارع واعمل واجتهد. واستمر على ما انت عليه. لأن الله جل على يعلم ما في قلبك. وترهيب لمن قصد غير
ذلك. ومن اعطى لغير وجه الله وتظاهر امام الناس انه مخلص وانه يريد وجه الله. فترهيب له - [00:19:54](#)

بان الله يعلم ما في قلبك. فلا تتشبع بما ليس بحقيقة ولا تظهر بملابس التقى وقلبك بخلاف ذلك. والله عليم بالمتقين الذين يتقوون الله
جل وعلا يعملون بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله. ويتركون - [00:20:24](#)

عصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله. وفيها الترغيب لمن اتقى الله واخلص له وفيها التحذير والترهيب لمن قصد غير وجه
الله بان عليه ان يخلص لله حتى يثاب. والا فالله جل وعلا يعلم ما في قلبه - [00:20:54](#)

المشهور عند كثير من المفسرين ان هذه الآيات نزلت فيمن امن من احجار اهل الكتاب كعبد الله ابن سلام واسد ابن عبيد وتعلبة ابن
شعبة وغيرهم اي لا يستتوى من تقدم ذكرهم بالذم من اهل الكتاب. وهؤلاء الذين اسلموا ولهذا قال تعالى ليسوا سواء - [00:21:24](#)

اي ليسوا كلهم على حد سواء. بل منهم المؤمن ومنهم المجرم. ولهذا قال تعالى من اهل الكتاب امة قائمة اي قائمة بامر الله مطيعة
لشرعه. متبعة النبي الله فهي قائمة يعني مستقيمة - [00:21:54](#)

يتلون ايات الله انا الليل وهم يسجدون اي يقيمون الليل ويكترون التهجد ويتلون القرآن في صلواتهم يؤمنون بالله واليوم الاخر
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات. واولئك من الصالحين - [00:22:14](#)

هؤلاء هم المذكورون في اخر السورة. وان من اهل الكتاب لمن يؤمن وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل
اليهم خاشعين لله الاية. ولهذا قال تعالى ها هنا وما يفعلوا من خير فلن يكفروه. اي لا يضيع اي لا - [00:22:34](#)

يضيع عند الله بل يجزيهم به اوفر الجزاء. والله عليم بالمتقين اي لا يخفى عليه عمل عامل ولا يضيع لديه اجر من احسن عملا. والله
اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:22:54](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:23:14](#)